الباب الثالث

منهجية البحث

أ. المدخل ونوع البحث

تم اختيار هذا النهج النوعي لأن تركيز البحث ينصب على عملية فهم الظواهر النفسية التي يمر بها الطلاب، ولا سيما أشكال القلق الاجتماعي والعوامل المؤدية إليه والتجارب الذاتية المرتبطة به أثناء حضور دروس المحادثة. من خلال النهج النوعي، يمكن للباحث استخلاص البيانات بعمق من خلال المقابلات والملاحظة والتوثيق، وبالتالي الحصول على صورة شاملة حول كيفية ظهور القلق وتطوره وتأثيره على مشاركة الطلاب في أنشطة التحدث باللغة العربية.

نوع البحث الذي استخدمه الباحثة هو البحث النوعي من النوع الظاهري الذي يتميز بخصائص محددة للغاية. ولا يقتصر الهدف منه على تفسير العلاقات بين المتغيرات فحسب، بل يمتد إلى فهم "العالم الداخلي" للمشاركين في البحث. تهدف الظواهرية إلى استكشاف كيفية تفسير الأفراد لمعنى ما يمرون به. وفي هذا السياق، تهدف الدراسة إلى وصف حالة القلق الاجتماعي لدى الطلاب أثناء تعليم المحادثة، سواء من الناحية النفسية أو السلوكية، أو من حيث العوامل المسببة لها مثل الخوف من ارتكاب الأخطاء، أو ضعف إتقان المفردات، أو ضغوط بيئة الفصل الدراسي. من خلال هذا النوع من الأبحاث، يمكن للباحثة عرض الواقع الميداني كما هو استنادًا إلى تجارب الطلاب المباشرة، بحيث توفر نتائج البحث فهمًا واضحًا لديناميات القلق الاجتماعي في سياق تعلم اللغة العربية

ب. حضور الباحثة

في هذا البحث، لعب الباحثة دورًا رئيسيًا في جمع البيانات وتحليلها، الأمر الذي تطلب حضورًا فعالاً في الميدان لفهم التجارب الذاتية للطلاب فيما يتعلق بالقلق الاجتماعي في تعليم المحادثة. وباعتباره طالبًا في برنامج بكالوريوس تعليم اللغة العربية يعمل على إنجاز أطروحته، يتمتع الباحثة بموقع داخلي يتيح له الوصول بسهولة إلى

موضوع البحث. ومع ذلك، فإن هذا الأمر ينطوي على احتمال حدوث تحيز بسبب تشابه خلفيته مع خلفيات المشاركين في البحث. وللتغلب على ذلك، سيحافظ الباحثة على الحياد من خلال إجراء تأمل ذاتي بشكل دوري عبر يوميات البحث، حيث يتم تسجيل التجارب الشخصية والافتراضات الأولية وتقييمها حتى لا تؤثر على تفسير البيانات.

بالإضافة إلى ذلك، سيكون حضور الباحثة في مواقع البحث، مثل الفصول الدراسية أو أنشطة الحوار، بصفته مراقبًا مشاركًا غير متدخل، أي أنه سيقوم بالمراقبة دون الانخراط المباشر في أنشطة التعلم، وذلك لتجنب أي تدخل قد يؤثر على سلوك المشاركين. سيتم تطبيق تقنيات التثليث، مثل مقارنة البيانات من مصادر مختلفة، للتحقق من صحة النتائج وتقليل الذاتية لدى الباحثة. يضمن هذا النهج أن يسهم وجود الباحثة في تعميق التحليل دون المساس بالنزاهة الأخلاقية والعلمية للبحث.

ج. ميدان البحث

أُجريت هذه الدراسة في حرم جامعة الشيخ واصل الإسلامية الحكومية في كديرى، مع تركيز البحث على مبنى كلية التربية. وقد تم اختيار هذا الموقع عن قصد بناءً على عدة اعتبارات تتعلق بخصائص المنطقة والجوانب الأكاديمية. ويستند السبب الرئيسي لاختيار هذا الموقع إلى وجود موضوع البحث، أي طلاب برنامج تعليم اللغة العربية الذين يدرسون بنشاط في ذلك المبنى. يشارك طلاب هذا البرنامج بشكل مباشر في مقرر المحادثة باللغة العربية. وبالتالي، فإن اختيار هذه الفئة هو اختيار ملائم وذو صلة للغاية للحصول على بيانات صحيحة وسياقية ومتعمقة حول ظاهرة القلق الاجتماعي التي يعاني منها الطلاب عند ممارسة المحادثة.

د. البايانات ومصادر البيانات

المصدر الرئيسي للبيانات المستخدمة هو البيانات الأولية التي تم الحصول عليها من خلال طرق جمع البيانات مثل المقابلات المعمقة والمراقبة المشاركة. يمكن إجراء المقابلات المعمقة مع الطلاب باعتبارهم الموضوع الرئيسي لاستكشاف تجاربهم

الشخصية المتعلقة بالقلق الاجتماعي عند تعلم المحادثة، مثل الخوف من التحدث أمام الفصل أو التفاعل مع زملائهم، وذلك باستخدام دليل مقابلات شبه منظم لضمان عمق المعلومات. يتم إجراء الملاحظة المشاركة حيث يشارك الباحثة بشكل مباشر في أنشطة تعليم المحادثة، مما يوفر بيانات ميدانية حول ديناميكيات الفصل والتفاعل الاجتماعي بين الطلاب.

ولدعم صحة الدراسة، هناك حاجة إلى بيانات ثانوية مستمدة من الأدبيات المتعلقة بعلم النفس التربوي، والقلق الاجتماعي، وتعلم اللغات الأجنبية، والتي يمكن دمجها كسياق نظري، مثل المراجع المستمدة من بعض المجلات العلمية أو الكتب التي تتناول نظرية القلق الاجتماعي التي كتبها المتخصصون. وسيضمن استخدام تقنية تقاطع البيانات هذه إجراء تحليل شامل للكشف عن أنماط القلق الاجتماعي لدى طلاب قسم تعليم اللغة العربية بجامعة الشيخ واصل في كديرى.

هـ. تقنيات جمع البيانات

١. الملاحظة

استُخدمت تقنية الملاحظة في هذا البحث لتسجيل مختلف الأعراض والتغيرات الفسيولوجية ومؤشرات السلوك المرتبطة بالقلق الاجتماعي التي تظهر بشكل عفوي وطبيعي أثناء مشاركة الطلاب في دروس المحادثة. وكان نوع الملاحظة المختار هو الملاحظة غير المشاركة. ومن خلال هذا النهج، وضع الباحث نفسه تمامًا في دور المراقب الموضوعي الذي يقف خارج نطاق التفاعل داخل الفصل، دون الانخراط أو المشاركة بشكل فعال في عملية التعلم الجارية. وقد تم ذلك للحفاظ على الوضع التعليمي داخل الفصل، وتقليل تأثير القلق المصطنع الناجم عن وجود الباحثة، والتأكد من أن جميع البيانات السلوكية المسجلة تمثل بصدق الحالة النفسية الحقيقية للطلاب عند مواجهتهم بمهمة المحادثة.

في التنفيذ الميداني، تم رصد ثلاثة أبعاد، وهي: أولاً، الأعراض السلوكية والتجنبية، حيث يركز هذا الجانب على ملاحظة السلوكيات الدفاعية التي يتخذها الطلاب للهروب أو لتقليل التعرض الاجتماعي داخل الفصل. وقد راقب الباحث بدقة مؤشرات سلوك الطلاب. ثانياً، الأعراض الفسيولوجية: يهدف هذا الجانب إلى تحديد علامات التوتر البيولوجي وردود الفعل الجسدية للطلاب الذين يبدو أنهم يعانون من القلق. ثالثاً، التفاعل مع بيئة الفصل الدراسي: يراقب هذا الجانب المحفزات الخارجية في الفصل الدراسي التي قد تؤدي إلى إثارة أو تفاقم القلق الاجتماعي لدى الطلاب. وتتم المراقبة على أنماط التواصل واستجابات المحاضرين، خاصة عند تقديم التصحيحات أو التقييمات للطلاب.

بشكل عام، يهدف تطبيق تقنية الملاحظة المنظمة هذه في المقام الأول إلى الحصول على بيانات أولية صحيحة وموضوعية للغاية حول كيفية تجلي القلق الاجتماعي في السلوك الجسدي والاستجابات الحركية للطلاب داخل الفصل الدراسي. يعد جمع البيانات من خلال الملاحظة المباشرة أمرًا بالغ الأهمية لأن أعراض القلق الجسدي والسلوك التجنبي غالبًا ما تحدث دون أن يدركها الطلاب. وبالتالي، فإن بيانات الملاحظة هذه تلتقط واقع السلوك الصادق، والذي سيتم تأكيده وتعميقه لاحقًا من خلال نتائج المقابلات مع المصادر ذات الصلة.

٢. مقابلة

نوع المقابلة المستخدم في هذا البحث هو المقابلة شبه المنظمة. وقد تم اختيار هذا النهج عن قصد لكونه أكثر مرونة ومرونة مقارنة بالمقابلة المنظمة. من خلال هذه التقنية، يمكن للباحث تطوير الأسئلة بشكل سلس في الميدان وفقًا للردود التي يقدمها المشاركون. ويهدف ذلك إلى خلق جو من المقابلة يكون مريحًا ومسترخيًا وغير جامد، بحيث يشعر الطلاب الذين يعانون من القلق الاجتماعي بالراحة ويتمكنون من سرد تجاربهم ومشاعرهم بصراحة دون الشعور بأنهم يخضعون للحكم أو الاختبار.

المستجيبون أو المصادر في هذا البحث هم طلاب تخصص تعليم اللغة العربية الذين يدرسون حالياً أو سبق لهم دراسة المحادثة، والذين تظهر عليهم مؤشرات ارتفاع مستوى القلق الاجتماعي. وقد صُممت أسئلة المقابلة مع الطلاب بهدف استكشاف ثلاثة جوانب رئيسية تتعلق بقلقهم الاجتماعي. أولاً، الجانب المعرفي، الذي يهدف إلى معرفة محتوى الأفكار السلبية التي تراود الطلاب عندما يُطلب منهم التقدم لممارسة المحادثة. ثانياً، الجانب العاطفي أو العاطفي الذي يُستخدم لتحديد المشاعر الملموسة التي يشعرون بها. ثالثاً، استراتيجيات التكيف، وهي استكشاف الجهود أو الإجراءات الملموسة التي يقوم بها هؤلاء الطلاب للتغلب على القلق الذي يعانون منه أو تخفيفه أو حتى تجنبه.

ولدعم سلاسة عملية جمع البيانات هذه، أعد الباحثون بعض الأدوات المساعدة في الميدان. وتتمثل الأداة الأولى في دليل المقابلة الذي يتضمن نقاط الأسئلة الأساسية لضمان بقاء المحادثة مركزة على أهداف البحث وعدم انحرافها إلى مواضيع أخرى. بالإضافة إلى ذلك، استخدم الباحثون أيضًا جهاز تسجيل صوتي لتوثيق المحادثة بالكامل حتى لا يتم إغفال أي بيانات مهمة. وبالطبع، تم استخدام جهاز التسجيل هذا بعد أن طلب الباحثون الإذن وحصلوا على موافقة المشاركين في البحث حفاظًا على أخلاقيات البحث.

٣. التوثيق

أول الوثائق التي تم جمعها هي البيانات الأكاديمية السارية في موقع البحث. وتشمل هذه البيانات ملف تعريفي عن الجامعة، وملف تعريفي عن برنامج الدراسة، وخطة التعلم الفصلية لمقرر المحادثة. ومن خلال هذه الوثائق، يمكن للباحث فهم السياق العام لبرنامج الدراسة والاطلاع على تصميم عملية التعلم التي سيتم تطبيقها.

كما جمع الباحثون وثائق سمعية وبصرية تسجل مباشرةً الديناميكيات داخل الفصل أثناء عملية تعلم المحادثة. وتتمثل هذه الوثائق في صور فوتوغرافية لمشاهد من داخل الفصل تُظهر مواقع الجلوس والتفاعل بين الطلاب، بالإضافة إلى إيماءاتهم أو لغة أجسادهم عند مطالبتهم بممارسة المحادثة.

و. التحقق من صحة البيانات

لضمان أن البيانات التي تم الحصول عليها في هذه الدراسة تتمتع بدرجة عالية من الموثوقية، استخدم الباحثون بعض الأساليب للتحقق من صحة البيانات على النحو التالي:

أ. المصداقية

تعد المصداقية إحدى تقنيات التحقق من صحة البيانات في البحوث النوعية، والتي تهدف إلى التأكد من أن البيانات التي تم الحصول عليها موثوقة بالفعل وتعكس الواقع الفعلي على أرض الواقع. وتشمل الجهود التي يبذلها الباحثة ما يلي:

١. التثليث التقني: يجمع الباحثون البيانات من خلال تقنيات متنوعة، مثل المقابلات والملاحظة. ويُستخدم مقارنة نتائج هاتين التقنيتين للتحقق من اتساق وصحة المعلومات المتعلقة بالقلق الاجتماعي لدى الطلاب في تعلم المحادثة.

٢. تحديد مصدرالمعلومات: تمت مقارنة البيانات المستقاة من مصادر مختلفة، مثل الطلاب والأساتذة المعنيين والوثائق الأكاديمية ذات الصلة. وقد تم ذلك للتأكد من أن المعلومات التي تم الحصول عليها ليست ذاتية ولا تستند إلى مصدر واحد فقط.

٣. التحقق من الأعضاء: يطلب الباحث من المخبر تأكيد النتائج الأولية. وبهذه الطريقة، يمكن للمُخبر تصحيح تفسيرات الباحث أو استكمالها أو تأكيدها، مما يجعل البيانات أكثر دقة وموثوقية.

٤. المراقبة المستمرة : أجرى الباحثون ملاحظات متكررة خلال عدة جلسات تعليمية للمحادثة من أجل فهم أنماط القلق الاجتماعي بعمق. وقد ساعد هذا النهج الباحثين على تحديد المعلومات الثابتة والمؤقتة.

ب. الموثوقية

ترتبط الموثوقية بمدى إمكانية تبرير عملية البحث. ولهذا الغرض، يقوم الباحث بتدوين جميع مراحل عملية البحث بشكل منهجي بدءًا من مرحلة التخطيط وجمع البيانات وتحليلها وصولاً إلى إعداد التقرير، مع الاحتفاظ بنتائج المقابلات والوثائق اللازمة كدليل على عملية البحث، وطلب المشرف إجراء مناقشات بين الزملاء لتقييم مدى اتساق إجراءات البحث.

ج. القابلية للتأكيد

يتم إجراء التحقق من الموثوقية للتأكد من أن نتائج البحث مستمدة من البيانات الميدانية، وليس من وجهة نظر الباحثة الشخصية. وتشمل الخطوات المتخذة ما يلي:

١. عرض البيانات ونتائج البحث بشفافية، بما في ذلك اقتباسات من نتائج المقابلات.
٢. الاحتفاظ بجميع الأدلة الداعمة مثل تسجيلات المقابلات وصور الأنشطة.
٣. تجنب التفسيرات التي لا تستند إلى البيانات، وتوضيح الفرق بين وصف البيانات وتحليل الباحثة.

د. قابلية النقل

ولتمكين القراء من تحديد ما إذا كانت نتائج البحث قابلة للتطبيق في سياقات أخرى مشابهة، يقدم الباحثة وصفًا تفصيليًا لسياق البحث، بما في ذلك خلفية الطلاب، وخصائص مقرر المحادثة، والبيئة الأكاديمية في قسم تعليم اللغة العربية بجامعة الشيخ واصل الإسلامية الحكومية في كديرى، كما يشرح إجراءات

البحث، وتقنيات جمع البيانات، والظروف التي تؤثر على ظهور القلق الاجتماعي، حتى يتمكن القراء من فهم مدى قابلية تطبيق نتائج البحث.

ز. تقنيات تحليل البيانات

تم تكييف تقنيات تحليل البيانات في هذا البحث وفقًا لنوع البحث ومصادر البيانات والأدوات المستخدمة. وقد اتبع هذا البحث نهجًا نوعيًا، لذا تم إجراء تحليل البيانات على مراحل. وتبع عملية التحليل نموذج مايلز وهوبيرمان الذي يشمل:

أ. تقليص البيانات: يُعد تقليص البيانات عملية تتضمن الانتقاء، وتركيز الاهتمام، والتبسيط، والتجريد، وتحويل البيانات الأولية المستمدة من الملاحظات المكتوبة في الميدان. وتستمر هذه العملية بشكل متواصل طوال فترة البحث، حتى قبل اكتمال جمع البيانات فعليًا، كما يتضح من الإطار النظري للبحث، وموضوع الدراسة، ونهج جمع البيانات الذي يختاره الباحثة. يشمل تقليص البيانات: (١) تلخيص البيانات، (٢) الترميز، (٣) تتبع الموضوعات، (٤) تكوين المجموعات، عن طريق اختيار البيانات، أو تلخيصها أو وصفها بإيجاز، وتصنيفها ضمن أنماط أوسع نطاقاً.[٦٤] في هذه المرحلة، يقوم الباحثون بتصنيف المعلومات ذات الصلة بموضوع البحث، مثل:

١. أشكال القلق الاجتماعي التي تظهر في تعليم المحادثة.
٢. العوامل التي تؤثر على مستوى القلق لدى الطلاب.
٣. استجابات الطلاب واستراتيجياتهم عند الشعور بالقلق أثناء التواصل باللغة العربية.
٤. أنماط التفاعل التي تسهم في ظهور القلق أو انخفاضه.

ب.عرض البيانات: يُعد عرض البيانات إحدى وظائف إعداد تقارير البحث، ويتم ذلك بطريقة تتيح تحليلها وفهمها وفقًا للأهداف المرجوة. وتتمثل مهمة عرض

[64] Ahmad Rijali, "Analisis Data Kualitatif," *Jurnal Alhadharah* 17 (2018): 91.

هذه المعلومات في تنظيم مجموعة البيانات بطريقة منهجية وسهلة الفهم، بحيث يمكن استخلاص الاستنتاجات منها. يجب أن تكون المعلومات المقدمة بسيطة وواضحة وسهلة القراءة. وتشمل أهداف عرض البيانات ما يلي: (١) تقديم صورة منهجية عن الأحداث التي تمثل نتائج البحث أو الملاحظة، (٢) تسهيل استيعاب وفهم المعلومات المقدمة، (٣) تسهيل تحليل البيانات، (٤) تحسين عملية اتخاذ القرارات واستخلاص استنتاجات أكثر دقة وسرعة ووضوحًا.[٦٥] في هذه المرحلة، يقوم الباحثون بإعداد:

١. ملخص لفئات القلق الاجتماعي التي يعاني منها الطلاب الجامعيون.
٢. أنماط سلوك الطلاب أثناء تعلم المحادثة.
٣. العوامل الداخلية (النفسية واللغوية) والخارجية (بيئة التعلم وأساليب التدريس) التي تؤثر على القلق.
٤. لمحة عن الأوضاع داخل الفصل فيما يتعلق بديناميات التواصل باللغة العربية.

ج. استخلاص النتائج والتحقق

في هذه المرحلة، قام الباحثة بتفسير البيانات التي تم عرضها للحصول على فهم أعمق للقلق الاجتماعي لدى الطلاب في تعلم المحادثة. يربط الباحث النتائج الميدانية بنظريات القلق الاجتماعي، وتعلم اللغات الأجنبية، ونهج التواصل باللغة العربية. تتم عملية التحقق من خلال مقارنة بيانات المقابلات مع الملاحظات الميدانية، وإجراء التثليث بين المصادر والأساليب والنظريات، والتحقق من صحة المعلومات مع المشاركين للتأكد من دقة التفسير.

[65] Elsa Selvia Febriani et al., "Analisis Data Dalam Penelitian Tindakan Kelas," *Jurnal Kreativitas Mahasiswa* 1 (2023).